ثـورة الحســين.. المشترك بـين العلمانيـين والإســلام السياسـي!

أ.د.قاسم حسين صالح ★

قد يبدو العنوان لكثيرين فيه نشاز أو استفزاز..فما الذي يجمع بين علمانيين يعدّهم البعض ضد الدين وبين إسلاميين متدينين في ثورة قادها إمام ضد شاب أحمق نصبّه أبوه خليفة بالوراثة على أمّة كانت في زمانها تعدّ الأفضل بين الأمم والأسبق في اعتمادها مبدأ الشورى في الحكم؟ والعنوان يلفت إلى مسألة كبيرة هي أن ثورة الحسين (اشتراكية) في قيمها وجوهرها .فأهم الشعارات التي رفعتها الثورة الفرنسية وثورة أكتوبر الاشتراكية مطابقة لها تماما في هدفين رئيسين :الوقوف بوجه طغيان السلطة،وتحقيق العدالة الاجتماعية بين الناس.بل أن ثورات العرب في ربيعها هي في جوهرها (حسينية)، الشعارات :الكرامة والحرية والعدالة. والمفارقة أن الذي قطف ثمار هذه الثورات هو الإسلام السياسي الذي لا يؤمن بالقيم الاشتراكية التي تتبناها القوى العلمانية ،مع أن شعاراتها الحياتية اقرب الى العلمانية منها الى الدين.

ومن غرائب الأمور أن ثورات عظيمة قامت بها شعوب وجيوش، باتت الآن منسية، فيما ثورة الحسين تتجدد وتبقى خالدة رغم أن القائم بها كان رجلا واحدا، وانه مضى عليها أكثر من ألف عام.. والسبب هو أن الصراع بين الاستبداد والطغيان والاضطهاد وظلم السلطة من جهة، وبين الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية واحترام الإنسان من جهة أخرى.. مسألة أزلية..لا يحدها زمان ولا مكان، ولا صنف من الحكّام أو الشعوب. ومن هنا كان استشهاد الحسين يمثل موقفا متفردا لقضية إنسانية مطلقة مادامت هنالك سلطة فيها حاكم ومحكوم، وظالم ومظلوم،وحق وباطل.

صحيح أن كثيرين عبر التاريخ كانوا أبطالاً في الوقوف بوجه طغيان السلطة، وان نهاياتهم كانت تراجيدية، غير أن تراجيديا مقتل الحسين كان كل مشهد فيها يجسّد فاجعة تلهب المشاعر وتعصف بأقصى درجات الانفعالات الايجابية والسلبية معا..التعاطف مع الضحية لدرجة التوحّد بها ، وإدانة الجلاّد باحتقاره معنويا وتمني النيل منه بالانتقام جسديا. كانت تراجيديا من نوع فريد.. ليس فقط في الموقف البطولي لرجل في السابعة والخمسين يقف بشموخ وكبرياء أمام آلاف الرجال المدججين بالسيوف والرماح المنتظرين لحظة الإيذان بالهجوم عليه وقتله، ورفضه عرض مفاوض السلطة بأن يخضع لأمرها وله ما يريد، وردّه الشجاع بصيحته المدوّية: (هيهات منّا الذلّة) مع انه يعلم أن الطامعين بالمكافأة يتدافعون في أيهم يقتله أولا، وأيهم سيمثّل بجثته..بل لأن المشهد كان فيه نساء وأطفال..وكأن الحسين أراد أن يثبت للبشرية أن بشاعة طغيان السلطة في أي نظام بالدنيا،تتجاوز وحشية الحيوانات المفترسة. فأي مشهد تراجيدي أفجع من مشهد قطع رؤوس وتعليقها في الرماح والطواف بها بين البلدان لمجرد أن أصحابها جاءوا يطالبون بإصلاح حال السلطة والناس ؟! وأي مشهد تراجيدي أفجع من مشهد طفل رضيع ينحر بسهم بين يدي أبيه، طالبا منهم شربة ماء له ؟! وأي احتجاج أبلغ وأقسى وأوجع من ثائر يرمي بوجه السماء دم ابنه الرضيع المنحور بين يديه..مع أنه ثار من أجل تحقيق عدالتها؟!

كان بإمكان الحسين أن ينجو هو وأهله وأصحابه بمجرد أن ينطق كلمة واحدة:(البيعة)..لكنه كان صاحب مبدأ):خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدّي)،ولأنه وجد أن الحق ضاع:(ألا ترون أن الحق لا يعمل به)،ولأن الفساد قد تفشى وشاعت الرذيلة وتردت الأخلاق،ولأن مبادئ الثورة المحمدية ابتلعتها سلطة باطل.فكان عليه أن يختار بين أمرين:إما أن يحيي مبادئ الإسلام بموته أو أن يميتها ويبقى حيا..فاختار الموت..وتقصّد أن يكون بتلك التراجيديا الفجائعية ليكون المشهد قضية إنسانية أزلية بين خصمين:سلطان جائر ..خلفه مريدوه ومحبو الثروة والسلطة وبقوة رهيبة، وحرّ ثائر وخلفه عن بعد جموع المضطهدين والمحرومين والمغلوب على أمرهم.

القيم المهمّشة في ثورة الحسين

أولى هذه القيم أننا لم نقدّم الحسين الى العالم بوصفه ثائرا من اجل كرامة الإنسان وحريته والمطالب بتطبيق قيم الحق والعدالة الاجتماعية والوقوف بشجاعة بوجه الظلم والقهر والاستبداد..بل قدمناه بوصفه رجل دين ثار من اجل قيم دينية .والمصيبة أن معظم العرب لا يعرفون من هو الحسين ،بل أن الطلبة في البلدان العربية يقرأون عن هذه الواقعة الملحمية في كتب التاريخ المنهجية إشارة عابرة إلى أن معركة وقعت في ٦١ هجرية بين خليفة المسلمين وبين خارجين على طاعته!..مع أن غاندي في الهند قد تعلّم منها. والسبب في ذلك أن العداء الطائفي نسب الضحية إلى المعارضين لأنظمة حكم كانت ترى في اذكاء قيم هذه الملحمة قنبلة تنسفها،وأن المعارضين في المقابل استأثروا بها لأنفسهم مع أن الحسين كان رمزا لكل مظلوم وثائر على سلطة مستبدة وسلطان جائر ..الآن وغدا.

وقيمة أخرى لم تأخذ استحقاقها هي أن هذه المواجهة بين جبهتي الحق والباطل قدمت للمرّة الأولى في تاريخ الإسلام امرأة شجاعة ..ثائرة ..قوية الحجة والمنطق تقف بوجه سلطان جائر وتردّ عليه الكلام بما يخرسه ويحقرّه.تلك كانت زينب التي قدمناها..ثكلى..ندّابة ..تبكي وتلطم ..ننظم على لسانها قصائد الفواجع التي تثير البكاء والنواح..مع أنها كانت عصية الدمع وأقوى من انكسار يلوي ظهر رجال.

تجيير الثورة..باسم الشيعة

مع أن ثورة الحسين كانت ذات مضمون إنساني ،بمعنى ان دلالاتها والاقتداء بها لا تخص شعبا بعينه بل الإنسانية جمعاء ،وحيثما كان هنالك نظام يحتكر السلطة والثروة ،فانه جرى للأسف تضييق هذا البعد وجعله محصورا بطائفة محددة ،مع أن هذه الثورة ما كانت طائفية ولا محسوبة لجماعة معينة،بل كان فيها الحجازي والشامي والعراقي واليمني..والمسلم والمسيحي.ويبدو أن السبب في ذلك ما كان عراقيا ..بل إيراني لأسباب يطول شرحها.ولقد حان الوقت لمنح هذه الثورة بعدها الإنساني بعد ان توافرت لها الظروف السياسية والاجتماعية والإعلامية.لكن هذا لن يتحقق إذا جرى التركيز على الجانب الديني والطائفي،لسبب سيكولوجي هو أن الأديان والطوائف الأخرى لا تتقبل ان تطرح عليها القضايا بصيغة المفاضلة،فيما تتقبله اذا طرحت بصيغته الإنسانية، وإذا جرى التركيز ايضا على أبعادها الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية.كما أن البعد الإنساني لهذه الثورة لن يأخذ مداه إذا كانت السلطة وراء الترويج لها كما هو حاصل الآن في عدد من الدول الأوروبية حيث تقوم بعض السفارات العراقية بإحياء هذه المراسيم ،فلا يتقبلها الأوروبي لأن عقله تحليلي يبحث عن المصدر الذي يوصله بالنتيجة الى انه طائفة تسلمت سلطة..فيما لن يتقصى ذلك لو أن المراسيم كانت عفوية تلقائية وبهوية إنسانية.

واللافت أن المواكب الحسينية ازدادت في السنوات الأخيرة وصارت الأرقام تتحدث عنها بالملايين. ويبدو أن احد اسبابها هو أن الشيعة بوصفها كانت طائفة مضطهدة تريد أن تقول للآخرين عبر هذه الطقوس إننا رغم ما تعرضنا له من اضطهاد وظلم واستبداد..فأننا هاهنا موجودون وأن قوتنا في ازدياد ليس محليا فقط وإنما عالميا أيضا حيث الآلاف من أنحاء العالم يأتون لمشاركة إخوانهم الشيعة في العراق..ليشكلوا قوة عالمية جديدة معترف بها..وأن صوتنا الذي كان محصورا بحدود منابرنا صار الآن مسموعا على مستوى العالم.(٥٤ فضائية تنقل مراسيم عاشوراء هذه السنة). وفي هذا نقول إن لكل طائفة او قومية الحق في التعبير عن معتقداتها وتقاليدها وطقوسها وأن على الآخرين احترام ذلك..لكن تجيير ثورة الحسين باسم طائفة يفقدها بعدها العالمي لأنها قضية إنسانية.ونلفت الانتباه الى أننا لاحظنا غلبة اللونين الأسود والأحمر في هذه المسيرات المليونية..وهذا يعني سيكولوجيا إثارة انفعالي الحزن والثأر بين الناس.ومع أن العراقيين تكفيهم أحزان فواجعهم..فإن ما يثيره الانفعالان يتناقض مع الديمقراطية التي ينبغي ان تشيع الفرح والتسامح بين العراقيين ليعيشوا حياة ممتعة كباقي البشر.

العلمانيون..خارج السرب

لو أن العلمانيين تحدثوا ،في مناسبات عاشوراء،بما تضمنته ثورة الحسين من قيم العدالة والحرية والكرامة الإنسانية وإقامة سلطة الحق (وهي قيم اشتراكية،أو لنقل..ليبرالية) فإنهم سينظرون الى أنفسهم كما لو أنهم يغنّون خارج السرب..وهذا صحيح لو أن ذلك حدث في زمن النظام الدكتاتوري..لكنهم لو تحدثوا بها الآن لالتحقت بهم حصة من سرب الزيارات المليونية تكون- إن أجادوا فن الخطاب- في ازدياد ،لأن هذه الجماهير المليونية نكبت بحكومة هم جاءوا بها..فخذلتهم وعظوا أصابعهم البنفسجية ندما على ما فعلوا.وهذا يعني أنهم يريدون بديلا مؤتمنا..مخلصا..كفوءا ،لا يصيبهم بخيبات قاتلة، أوجعها (من أحدثها) أن حكومتهم عوضت شهداء تفجيرات البصرة الإرهابية (أربعة ملايين دينار إلا ربعا) للشهيد الواحد لا تكفي للملمة أشلائه ودفنه.وأقبحها شيوع الفساد ليصبح عراق الحسين في زمن حكم الإسلام السياسي ثاني أفسد دولة عربية ورابعها في العالم..مع أن بين كبار المسؤولين من يدّعي أن الحسين جدّه..والله اعلم لو أن الحسين ظهر الآن في بغداد..ماذا سيحصل له؟!

كان على العلمانيين التقاط هذه الأمور التي تمس حياة الناس.فالفساد كان أحد أهم أسباب ثورة الحسين، والتشابه صارخ بين ما كان وما هو كائن ،وهذه مفارقة مؤلمة، فالسلطة في زمن يزيد احتكرت الثورة لنفسها ولأقارب السلطان وعاشوا حياة الترف والبذخ وتركت الناس تعيش حياة بائسة.وهذا ما هو حاصل الآن ويالللفاجعة! فأكثر من أربعة ملايين عراقي هم تحت خط الفقر مع أنهم في أغنى بلد في العالم! وحجم البطالة هو الأكبر على مستوى الدول العربية ،والمدن العراقية هي الأكثر إهمالا على مستوى العالم ،فيما الذين تولوا السلطة من تسع سنوات امتلكوا البيوت الفاخرة في عواصم الدنيا ،ويتقاضى كبراؤهم رواتب ضخمة (٧٥مليون دينار راتب رئيس الجمهورية ومثله لرئيس الوزراء)، فضلا عن امتيازات خيالية تفوق الراتب أضعافا..وايفادات ترفيه وترف سفيه. والذي يستبطن حال العلمانيين وهم يشاهدون الملايين في مراسيم عاشوراء،فإن لسان حالهم يقول:(أيها العلمانيون..بعد ركضة طويريج..أغسلوا أيديكم!).بمعنى أن هذه الجماهير المليونية هي من حصة الإسلام السياسي في الانتخابات..وليس هذه بصحيح قطعا، ذلك أن غالبية هؤلاء الزائرين يعمر قلوبهم حب خالص لشخص الحسين لا علاقة له بالسياسة ،وبينهم من يتماهى بشخص الإمام..أعني الاقتداء بخصاله العظيمة وقيمه النبيلة..وأن بكاءهم على الحسين قيمة إنسانية،ومن لا يتعاطف مع هذه الفاجعة التراجيدية..سواء بالمشاركة الوجدانية او استدرار الدموع، لا يمتلك قلبا إنسانيا.. فدموعنا تتساقط أحيانا حين نرى مشهدا مأساويا في فيلم أجنبي..فكيف لا تترقرق عيوننا أسى وجدانيا إنسانيا لفاجعة واقعية تحز فيها رؤوس وتذبح أطفال وتسبى نساء ويطاف بهن وبرؤوس آبائهن وأحبّتهن..مدنا وبلدانا!. غير أن الإسلام السياسي هو الأذكى في توظيف هذه المراسيم لأغراض سياسية،بأن عمد إلى جعل الملايين من الزائرين تغرق في عواطفها وتعطّل وعيها في التفكير بقيم ثورة الحسين الإنسانية،فيما العلمانيون يؤخذ عليهم ،أو ينسب لهم ،او يفبرك ضدهم ،أنهم " يسفهون "البكاء ،وكان عليهم أن يعدّوا البكاء ،"وليس ضرب الزنجيل والقامة التي نهت عنها مرجعيات دينية"،مشاركة وجدانية حقيقية وليس تزلفا أو مراءاة ،ويستثمروا الفرصة بإنارة وعي هذه الجماهير بقيم ثورة الحسين التي تمس واقعهم الحياتي وإصلاح حال السلطة والناس بأن ينتخبوا ليس من يحثهم على جلد الذات ويشرنقهم بانفعالاتهم ،بل من يغير حالهم ويحترم قيمهم ومعتقداتهم.

هل يلتقي الضدان؟

تصور السياسة أن المتدينين والعلمانيين ضدان لا يلتقيان..وهذا صحيح حين يكون النظام دكتاتوريا أو دينيّا..لكن الأمر يختلف حين يكون النظام ديمقراطيا،لأن احترام الرأي والمعتقد والطقوس والتقاليد..مسلمات أساسية في الديمقراطية.. ولأن الجميع يسهمون في تحقيق الحياة الأفضل للناس وملتزمون بالتداول السلمي للسلطة.

وهنا نلفت الانتباه إلى مسألة غاية في الأهمية هي أن ثورة الحسين يمكّن أن توحّد بين المتدينين والعلمانيين لأن كليهما يؤمنان بأهدافها وبالقيم التي تدعو إلى تطبيقها .والأمر يقتضي أن يبادر العلمانيون إلى تحقيق ذلك .وبالمناسبة،وقد تبدو هذه مفارقة..إن كبار الشيوعيين العراقيين هم أبناء رجال دين! فحسين محمد الشبيبي عضو اللجنة المركزية للحزب الذي أعدم مع فهد عام ١٩٤٩ ،نجفي شيعي..والده رجل دين "معزّي". وسكرتير الحزب الشيوعي العراقي حسين احمد الرضي "سلام عادل" الذي مات تحت التعذيب عام ١٩٦٣ ،نجفي شيعي والده "سيد" ورجل تقي .وعامر عبد الله عضو المكتب السياسي للحزب ،سنّي..أبوه مؤذّن للصلاة في جامع بمدينة عنه. ووالد عزيز شريف وعبد الرحيم شريف، خطيبا في الجامع نفسه..

وكذلك كان والد شريف الشيخ. وجمال الحيدري ،كردي من عائلة الحيدريين ..عائلة أسياد.ومحمد حسين أبو العيس ،مسؤول مكتب الفلاحين بالحزب..شيعي كظماوي من عائلة أسياد. ووالد بهاء الدين نوري ،كردي ..مدرّس في جامع ساح رحيمين بالسليمانية ..وجميع هؤلاء لمن لا يعرفهم احتلوا أعلى المواقع في قيادة الحزب الشيوعي العراقي. هذا يعني أن التعايش أو التقارب بين المتدينين والعلمانيين بقواهم المختلفة حالة ممكنة التحقيق، والخطوة الأولى تبدأ بردم الفجوة النفسية بينهما،والأمر يقتضي - نكرر- أن يبادر العلمانيون إلى ذلك باعتماد خطاب يغير الصورة التي يحملها المتدينون عنهم.

إن ما طرحناه في هذه الورقة هو دعوة موجهة للمتدينين والعلمانيين..نأمل أن تسهم (المدى) في إقامة ندوة حوارية يشارك فيها مثقفون من كل الأطراف..بل أنها تصلح لأن تكون مشروعا سياسيا وثقافيا من طراز جديد.

★ رئيس الجمعية النفسية العراقية

على هامش الصراحة

■ إحسان شمران الياسري

زحام بغداد العجيب

كلما خرجت من عملي في الثالثة عصراً، انتابتني موجة كآبة فظيعة.. وأحسب أن غيري تداهمه تلك الكآبة المريعة.. فأنت سائر إلى بيتك بعد يوم عمل ضخم واجهتك فيه متاعب العمل وأخطاره، وأخطار الذين تعمل معهم أو يعملون معك.. وقد استنزفت كل ما لديك بالكذب والتوسّل والتشجيع والتقريع وارتداء الوجه الآخر الذي هو ليس وجهك لولا أن ظروف العمل تفرضه عليك.. فعندما تخرج من عملك، تنزل إلى ساحة المعركة الأكبر، الشارع الذي لا يمكنك أن تتعدى زحاماً أو نقطة تفتيش أو موكب إلا بعد أن تصل روحك إلى طرف أنفك، فلا تسير إلا بعض الأمتار أو الدقائق حتى يتسلّمك الطابور الجديد لنقطة تفتيش أو اختناق مروري أو مطب صناعي أو حقيقي في الشارع، لتتكدس السيارات والعربات والآلات الجديدة التي استوردها تجار الأزمات ودفعوها لشوارعنا البائسة، فصارت تزاحم السيارات وتستولي على آخر ما يتيحه الشارع من مساحة.. إنها الدراجات البخارية التي ربطوا عليها عُلب الحديد وأسموها (ستوتة) فأربكت الحيز الأخير، وربما الرمق الأخير من مدينتنا الأثيرة إلى قلوبنا، التي لم نستطع حمايتها منّا ومن حكومتنا. أغلب الظن أن كبار المسؤولين في الدولة لم ينزلوا للشارع ظهراً أو صباحاً، ولم يروا مأساة بغداد في ساعات الذروة، وأجزم أنهم إن فعلوا فوفق ترتيبات لا تجعلهم يواجهون ما نواجه يومياً..

وربما ستتحدث كتب التاريخ بعد عقود عن المنطقة الخضراء، وكيف أنها فصلت بين الرُعاة والرعية.. وكيف إن الرعية حاولوا الاحتجاج على احتماء الرُعاة بهذه المنطقة، فاعتقد الرُعاة أن الرعية يُدبرون لأمر، فزادوا من خنق الشوارع لكي لا تفلح الخطة.

كاريكاتير

■ عادل صبري

المجتمع المدني.. بوصفه منتجاً للثقافة الديمقراطية

إياد مهدي عباس

أصبح وجود المجتمع المدني اليوم من ضروريات النجاح لأي تجربة ديمقراطية ودليل حضارة ورقي هذه التجربة باعتباره أداة أو آلية حضارية تساهم في ترسيخ المفاهيم والقيم التي تعمل على انتقال البلد من الدكتاتورية إلى مفاهيم الديمقراطية.

ومن خلال متابعة سير الأحداث وتسلسلها الزمني في التجربة الديمقراطية في العراق يمكننا أن نكتشف انه بالرغم من مرور سنوات على انطلاق مرحلة التحول الديمقراطي في هذا البلد إلا إننا مازلنا بعيدين عن تحقيق تحول حقيقي نحو الديمقراطية بكل مفاهيمها المعروفة .

ويمكننا أن نقول في سياق فهمنا البسيط للديمقراطية نعتقد أنها تتمثل في التداول السلمي للسلطة والوصول إلى هذه السلطة عبر صناديق الاقتراع الشفافة والانتخابات النزيهة وتتمثل أيضا في كتابة دستور مقبول من الجميع ويحفظ حقوق الشعب بجميع مكوناته .

إلا أننا وبعد سنوات عديدة أدركنا بأن هذه هي ليست الديمقراطية بل هي مجرد آليات لتحقيق الديمقراطية التي لن تتحقق دون أن تنتج التجربة وآلياتها المذكورة مخرجات عديدة ومفاهيم ديمقراطية مهمة غابت عن المشهد العراقي أهمها معادلة الحكومة والمعارضة ، ثقافة الاعتراف بنتائج الانتخابات ، روح تقبل الخسارة ، ترجيح المصلحة العامة على المصالح الشخصية الضيقة ، إعلاء روح المواطنة فوق الانتماءات الضيقة الأخرى .

كل هذه المفاهيم والمخرجات الديمقراطية لن تتكرس عبر تطبيق آليات الديمقراطية فحسب بل هي بحاجة إلى عمل كبير للمجتمع المدني بوصفه المنتج الأول للثقافة والقيم الديمقراطية التي لم يألفها المجتمع العراقي والمجتمع العربي حيث غابت هذه المفاهيم عن الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي في المنطقة العربية في ظل الحكم الشمولي للأنظمة الدكتاتورية عبر عقود من الزمن تم من خلالها تغييب الدور الحيوي والفعال لمنظمات المجتمع المدني .

اليوم لا يمكن أن نقول بنجاح التجربة الديمقراطية في العراق وسط التأزم والتجاذبات السياسية المستمرة وغياب احد طرفي المعادلة الديمقراطية ونقصد هنا المعارضة البرلمانية التي أصبحت شبحا يخشاه الجميع ودورا ثانويا لا يريد احد أن يلعبه في ظل غياب ثقافة المعارضة السياسية بالرغم من إنها كان يجب أن تكون عين المواطن المراقبة والمحاسبة للأداء السياسي والحكومي في التجربة. كل هذا دعا منظمات المجتمع المدني والتي ظهرت على الساحة العراقية بعد سقوط النظام لتشارك في إعادة البناء الثقافي والسياسي والاجتماعي للإنسان العراقي باعتبارها الجهة غير الرسمية القادرة على التدخل دون التطلع إلى مكان لها في السلطة أو الحكومة لأنها تنطلق باتجاه توعية المواطن وترسيخ المفاهيم الديمقراطية لديه ولدى السياسي على حد سواء ..

إلا أن هذه المنظمات لاقت الكثير من المعوقات في طريق عملها وذلك لحداثة التجربة وعدم توفر الكثير من مقومات نجاحها وفي مقدمة هذه المعوقات عدم تقبل السياسي عمل هذه المنظمات ومحاربتها بشتى الطرق عبر غياب الحماية القانونية الكافية التي تكفل حرية الحركة والعمل ، إضافة إلى غياب الدعم المالي من قبل الحكومة والذي يضمن لها الاستمرار وتقديم واجباتها بأفضل صورة دون الحاجة لتلقي الدعم من جهات مشبوهة ممكن أن تسعى لتنفيذ أجندات لها داخل البلد.

بالإضافة إلى ذلك يمكننا أن نعتبر أن غياب الثقافة الشعبية بأهمية دور هذه المنظمات في المجتمع وفي البناء الديمقراطي قد يصعب مهمتها كثيرا ويبعد المواطن عن التعاون معها فتغيب الرغبة في العمل التطوعي في هذه المنظمات .

وأخيرا هناك مشاكل داخلية في بعض تلك المنظمات تتمثل بغياب الخبرة وعدم المهنية والتطلع للربح المادي ودكتاتورية القيادات فيها لغياب النظام الداخلي النموذجي .

هذه المعوقات والكثير من المشاكل الأخرى تقف في وجه المنظمات المدنية غير الرسمية في أداء دورها في البناء الديمقراطي الصحيح ولو أردنا للتحول الديمقراطي في أي بلد أن ينجح ويتحقق، فعلينا تهيئة الأرضية الصالحة لترسيخ المفاهيم والثقافة الديمقراطية التي لن نتمكن من إنتاجها وتطبيقها بعيدا عن المجتمع المدني ومنظماته التي أخذت تلعب اليوم دور المعارضة كرقيب على الأداء السياسي وحارس على المفاهيم الديمقراطية الناشئة في العراق.